مدرسة فنزل الخطا هذه العمارة بعد ما صاحبه من ورثه الامير بيدرا فانها كانت قد انشئت
الى وعملها كنيسة على باب هذه المدرسة فلما خلع من الملك واقيم الملك الناصر محمد اشترا
هذه المدرسة قبل اتمامها والاشهاد بوقفها وولي شراها ووصيه قاضي القضاه زين
الدين علي بن مخلوف المالكي وانشا بجوار هذه المدرسة من داخل بابها قبة جليلة
لكنها دون قبة ابيه ولما كملت نقل اليها امه بنت سكباي بن قراجين ووقف
على هذه المدرسة قيسارية امير علي بخط الشرابشيين من القاهرة والربع الذي يعلوها
وكان يعرف بالدهيشه ووقف عليها ايضا حوانيت بخط باب الزهومه من القاهره
ودار الطعم خارج مدينة دمشق فلما مات ابنه انوك من الخاتون طغاي في يوم
الجمعة تاسع عشر ربيع الاول سنة احدي واربعين وسبعمايه وعمره ثماني عشره
دفنه بهذه القبه وعمل عليها وقفا يختص بها وهو باق الى اليوم يصرف لقرا ونحوهم
ذلك واول من رتب في تدريس المدرسة الناصريه من المدرسين قاضي القضاة
زين الدين علي بن مخلوف المالكي ليدرس فقه المالكية بالايوان الكبير القبلي و
قاضي القضاه شرف الدين عبد الغني الحراني ليدرس فقه الحنابله بالايوان الغربي
وقاضي القضاه احمد بن السروجي الحنفي ليدرس فقه الحنفيه بالايوان الشرقي والشيخ
صدر الدين محمد بن المرحل المعروف بابن الوكيل الشافعي ليدرس فقه الشافعيه بالايوان
البحري وقرر عند كل مدرس منهم عدة من الطلبه واجرى عليهم المعاليم ورتب بها اماما
يوم بالناس في الصلوات الخمس وجعل بها خزانة كتب جليلة وادركت هذه
المدرسة وهي محترمة الى الغاية يجلس بدهليزها عدة من الطواشيه ولا يمكن غريب ان
يصعد اليها وكان يفرق بها على الطلبه والقرا وساير ارباب الوظايف بها السكر في
كل شهر لكل احد منهم نصيب ويفرق عليهم لحوم الاضاحي في كل سنة وقد بطل ذلك كله
وذهب ما كان لها من الناموس وهي اليوم عامرة من اجل المدارس المدرسة
الحجازيه هذه المدرسة برحبة باب العيد من القاهرة بجوار قصر الحجازيه كان موضعها
بابا من ابواب القصر يعرف بباب الزمرد انشاتها الست الجليله الكبرى خوند تتر
الحجازيه ابنة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون زوجة الامير بكتمر الحجازي وبه
عرفت وجعلت بهذه المدرسة درسا للفقها الشافعيه قررت فيه شيخ الاسلام
سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني ودرسا للفقها المالكيه وجعلت بها منبرا يخطب
عليه يوم الجمعه ورتب لها اماما راتبا يقيم بالناس الصلوات الخمس وجعلت بها
خزانة كتب وانشات بجوارها قبة من داخلها لتدفن فيها ورتبت بشباك هذه القبه
عدة قرا يتناوبون قراة القران الكريم ليلا ونهارا وانشات بها منارا عاليا من حجارة

يوذن

يوذن عليه وجعلت بجوار المدرسة مكتبا للسبيل فيه عدة من ايتام المسلمين
ولهم مودب يعلمهم القران الكريم ويجري عليهم في كل يوم لكل منهم من الخبز النقي
ارغفه ومبلغ من الفلوس ويقام لكل منهم بكسوتي الشتا والصيف وجعلت
على هذه الجهات عدة اوقاف جليله يصرف منها لارباب الوظايف المعاليم السنيه
وكان يفرق في كل سنه ايام عيد الفطر الكعك والخشكنانك وفي عيد الاضحى اللحم وفي
رمضان يطبخ لهم الطعام وقد بطل ذلك كله ولم يبق غير المعلوم في كل شهر وهي من
المدارس المكيسه وعمارتها بهجه وهي محترمة الى الغاية يجلس بها عدة من الطواشيه ولا يمكنون
احدا من عبور القبه التي فيها قبر خوند الحجازيه الا القرا فقط وقت قراتهم خاصة
واتفق ان خصي من القرا كان في نفسه شي من امر فقايد فاتى الى كبير الطواشيه بهذه
القبه وقال له ان فلانا دخل اليوم الى القبه وهو بغير سراويل فغضب الطواشي من
هذا القول وعد ذلك ذنبا عظيما وفعلا محذورا وطلب ذلك المقرى وامر به فضرب
بين يديه وصار يقول له تدخل على خوند بغير سراويل وهم باخراجه من وظيفة القراه
لولا ما حصل من شفاعة الناس فيه وكان لا يلي نظر هذه المدرسة الا الامرا الاكابر ثم
صار يليها الخدام وغيرهم وكان انشاوها في سنة احدى وستين وسبعماية فلما ولي
الامير جمال الدين يوسف البجاسي وظيفة استادارية السلطان الملك الناصر
فرج بن برقوق وعمر بجانب هذه المدرسة داره ثم مدرسته صار يجلس في المدرسة
الحجازيه من يصادره وبها يعاقبه حتى امتلات بالمسجونين والاعوان المرسمين عليهم
فزالت تلك الابهة وذهب ذلكا الناموس واقتدي بجمال الدين من سكن بعده من
الاستادارية في داره وجعلوا هذه المدرسة سجنا ومع ذلك فهي ابهج مدارس القاهرة
الى الان المدرسة الطيبرسية هذه المدرسة بجوار الجامع الازهر من القاهرة
وهي غربية مما يلي الجهة البحرية انشاها الامير علا الدين طيبرس الخزنداري نقيب
الجيوش وجعلها مسجدا لله تعالى زيادة في الجامع الازهر وقرر بها درسا للفقها
الشافعيه وانشا بجوارها ميضاه وحوض ما للسبيل ترده الدواب وتانق
في رخامها وتذهيب سقوفها حتى جات في ابدع زي واحسن قالب وابهج ترتيب
لما فيها من اتقان العمل وجودة الصناعة بحيث انه لم يقدر احد على محاكاة ما فيها
من صناعة الرخام فان جميعه اشكال المحاريب وبلغت النفقة عليها جملة كثيرة وانتهت
عمارتها في سنة تسع وسبعماية ولها بسط تفرش في يوم الجمعة كلها منقوشة باشكال
المحاريب ايضا وفيها خزانة كتب ولها امام راتب طيبرس بن عبد الله الوزيري
كان في ملك الامير بدر الدين بيليك مملوك الخزندار الظاهري نايب السلطنه

Copyright King Saud University